ويعفوا عن كثير فعلم ان وجود الولاة الصالحين والوزرا
الناصحين تابع لاعمال الخلايق من الرعية استقامة
وعوجا فان قالت الرعية نحن لا نقدر على ان نستقيم
في اعمالنا قلنا لهم فاعذروا ولاتكم فانهم عنكم
تفرعوا فكما لا قدرة لكم على الكف عن الاعمال
السيئة فكذلك لا قدرة لولاتكم على رد اجزا
السيئ عنكم فاعذروهم بما تعذرون به نفوسكم
فاشتغلوا بهذا الاساس ولا تنسبوا لهم الظلم
ولانفسكم العوج واستغفروا الله كلكم لان التوبة
هي الرجوع الى التقدير الله تعالى فانه لا راد لما قضى
وفي هذا ادب عظيم مع الحق تعالى باطنا لكن لما
كان فيه راحة لاقامة الحجة على ربه وجب عليه العبد
اخفاوه واظهار انه عصى باختياره واستحق
العقوبة ومن لم ينظر بها بين العينين فهو
اعور من فقد عينيه والله غفور رحيم وروى
ابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا اذا
اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان
نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير
ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر
لم يعنه وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم
عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا

ان نسي

٢٨٣

ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وروى البخاري والنسائي
مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا
كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة
تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله
وفي رواية وهو الى من تغلب منهما والله تعالى اعلم
ع ١٧٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر
في انفسنا وغيرنا فان كلا منهما واجب ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد
شيخ صادق يعرفه طرق السياسة ليدخل منها
الى حضرة انقياد الناس له فان كثيرا من الناس
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من غير سياسة
فيزداد المنكر بقيا من نفس ذلك القايم او الظالم
مثلا وقد رايت فقيها مر في الحمام على شخص
مكشوف الفخذين فوكزه برجله باحتقار
وازدرا وقال حرام عليك هذا فقال الشخص
حكان في فيك يا فقيه ان ادى المئزر اصلا لزماه
حكان في الفقيه ولو انه كان يعرف طرق السياسة
لجلس اليه برفق وقال له في اذنه يا سيدي انت
من ذوي المروات ونخاف ان اخليت طرقك